لحـــج.. تاريخ وحضارة

الأمناء كتب/ أحمد مليكان:

حوطة لحج هـــي عاصمة الســـلطنة العبدلية، والعبادل ينسبون إلى الشيخ فضل بن علي العبدلي، مؤسس السلطنة العبدلية في عام 1145هـ، وأطلق لقب (عبادل) على جميع آل ســـلطنته، وهي البلاد اللحجية جميعها من أرض الحواشب شمالا إلى عدن جنوبا، ومن معادن غربا إلى أبين شرقا، وقد استغل العبادل بســـلطنتهم عن الحكومة المركزية صنعاء أيام حكم الأئمـــة أيام حكم الأئمـــة، وهذه الأسرة من العبادل أنجبت عددا من الرجال من الســـلاطين الشجعان المثقفين والشعراء أبرزهم الشاعر والفنان الأمير أحمد فضل القمنـــدان والذي وضع عددا من المؤلفات أبرزها كتابه (هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن) وكتابه (فصل الخطاب في إباحة العود والرباب) وكذلك ديوانه الشـــهير (المصدر المفيد في غناء لحج الجديد).

الأمير القمندان خلد نفســـه ووطنه وشـــعبه بأجمل وأروع الأشـــعار والأغاني والألحان التي لم يجُد الزمن بمثلها حتى الآن، فقد كان للأمير فلتة من فلتات الزمن في عصره، وهما من الكتب النادرة التي يصعب العثور عليها في المكتبات المحلية أو العربية، ويعد الأمير أحمد فضل بن علي بن محسن العبدلي القمندان من أبرز المجددين للأغنيـــة اللحجية وهو يتغنـــى في العديد من الأغاني في ديوانه المشـــار إليه بلحج الطبيعة الجميلة والخلابة فيها وهو العارف بأسرار الطبيعة والأرض ومواسم الزرع والحصد.

أبناء لحج وعذوبة اللسان

عند زيارتـــك إلى لحج الحوطة فإنك تتعلـــم من ســـكانها روح البســـاطة، ومن شـــبابها خفة الـــدم، ومن رجالهـــا روح النكتة، ومـــن أناســـها عذوبة اللســـان، ومن سادتها شغف المعرفة، ومن عاميتها حب الطرب والغناء، ومن تبقى فيها أسرار الحكمة، ومن أمرائها أناقة الملبس ولذة العيش.

الصراعات والتطورات

شهدت لحج بعد وفاة السلطان عبدالكريم فضل عام 1947م، حيث انتخب آنذاك فضل عبدالكريم سلطانا على لحج وبـــلاد الصبيحة، وجرت محاولات اغتيال من قبل بعض الأمراء، ومنها محاولة الاغتيال التي قام بها على محمد سعد، والذي أصابته في عينه ورجله وفقـــده توازنـــه وثقته بمن حوله مـــن الذين كانوا ينادون بالإصلاحـــات في الســـلطنة كإصدار دستور وقيام مجلس تشريعي وتنفيذي، وكان هذا الأول من نوعـــه في الجزيرة والخليـــج، وقد كلف الشـــيخ محمد العقربي مـــع عدد من الشـــخصيات بإعداد الدستور وافتتـــح لأول مرة مجلســـا تشريعيا في يوم 31 /5 /1951م.

وبسبب الصراع على السلطنة اتهم السلطان بأنه عطل الدستور ونفى أخاه الأمير علي عبدالكريم إلى عدن وآخرين إلى جزر سيشيل، وطالب بإدخال لحج إلى الجامعة العربية دون علم السلطات البريطانية، وقد رفض طلبـــه لأنه غير واقعي كـــما اتهم بجلد عدد من المواطنين والزواج بأكثر من 30 امرأة وقتل الأميرين حسين بن علي وأحمد مهدي مما أدى إلى اتفاق الأسرة والمندوب الســـامي عـــلى عزله، وعلم المندوب السامي وغادر لحج يوم 20 أبريل 1952م، الساعة العاشرة مساء إلى المملكة المتوكلية، وبغيابه كلف الشيخ محمد علي العقربي مديرا للأمن ورئيسا للمجلـــس التشريعـــي لإدارة الســـلطنة، وبعد ذلك شـــكل مجلس وصاية انتخب فيـــه علي عبدالكريم ســـلطانا للحج في 5/6/1952م، وبعد سنوات من حكمه وبســـبب مواقفه الوطنية وعلاقته بالرابطة وملاحقته سلطات الاحتلال هرب إلى مصر وانتخب الســـلطان فضل بن علي ســـلطانا على لحج عام 1957م. ومن الشخصيات التي برزت في لحج قادة رابطة أبناء لحج السلطان علي عبدالكريم والأستاذ محمد علي الجفري والأســـتاذ عبدالله علي الجفري وعثمان الاصغري وعلي بن علي شكري.

ولقد أنجبت لحج واحدا من أشهر الشعراء العرب هو المخزومي عمر بن أبي ربيعة الذي تنتمي والدته إلى لحج في العصر الحديث وأنجبت لحج شـــعراء آخرين أمثال: أحمد فضل القمندان وكذلك الشـــاعر عبدالله هادي سبيت وهو من شعراء لحج.

ميلاد شاعرين في اتحاد أدباء وكتاب الجنوب

عدن الأمناء خاص:

نظم اتحاد أدباء وكتاب الجنوب، أمس الأول السبت، حفل توقيـــع ديواني: (رمـــاد البروق) للشـــاعر رائد القاضي، و(حديث الفجر) للشاعر عبدالله الأحمدي.

وبدأ الحفل بتقديم ثلاث قـــراءات نقدية للديوانين، كانت الأولى للدكتور عبده يحيى الدباني، رئيس الدائرة الثقافية لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب، هنأ في مستهلها الشاعرين الجنوبيين الشـــابين رائد القاضي وعبدالله الأحمدي بإصدار باكـــورة أعمالهـــما، مثمنا الجهود التي يقوم بها الاتحاد في الاهتمام بالشـــعراء والأدباء الشباب.ءء

وخلال قراءته لشعر الشاعرين قدم لمحة موجزة عن أبرز المضامين الشـــعرية لهذين الشاعرين، والتي كان موضوع الوطن وما يحـــدث فيه من حروب ودمار من أبرزها، معرجا على أبرز الســـمات التي تجلت في شعر هذين الشاعرين.

الكلمة الثانية كانت للأستاذ الدكتور سالم السلفي، رئيـــس قســـم اللغة العربيـــة بكليـــة التربية عـــدن، عبّر فيها عن ســـعادته البالغة بميلاد هذين الديوانين رماد البروق وحديث الفجر.

وأشـــار الدكتور الســـلفي إلى ظاهرة عـــودة الشـــعر العمـــودي إلى الواجهة لدى الشعراء الشباب، معرجا على أبرز أوجـــه الاتفاق بين الشـــاعرين من حيـــث المضامين أو الأساليب.

بعـــد ذلـــك قدم الدكتـــور ســـالم السلفي إضاءة نقدية حول شعرية عنواني الديوانين.

الكلمـــة الثالثـــة كانت للأستاذ لطف فضل حسين، مســـاعد رئيس الدائرة الثقافية للاتحاد، هنأ فيها الشـــاعرين بإصدار هذين الديوانين، متحدثا في كلمتـــه عن أبرز المؤثرات التي أثرت في شـــعر رائد القاضي وعبدالله الأحمدي وما يتجلى في شعرهما من الثقافة الواسعة لهذين الشاعرين وكذلك أبرز المضامين الشعرية التي حفل بهما الديوانان.

بعد ذلك اســـتمع الحاضرون من الشاعرين المحتفى بهـــما رائد القاضي وعبدالله الأحمـــدي إلى بعض من قصائدهما نالت إعجاب الحاضرين.

واختتـــم الحفل، الـــذي قدمته القاصـــة د.صوفيا الهدار، بتوقيع الديوانين وإهداء الشـــاعرين نسخا من ديوانيهما للحضور.

حضر حفل توقيع الديوانـــين الدكتور جنيد محمد الجنيد رئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب، والأستاذ بدر العرابي الأمين العام للاتحاد، والأســـتاذ سعد العمري رئيس قســـم التدريـــب والتأهيل في وزارة الشـــباب والرياضة، وعدد من الأســـاتذة الأكاديميين وجمع من الأدباء والمثقفين والمهتمين.

عودة وكالة أنباء عدن وتهميش الكوادر الجنوبية

الأمناء كتب/ حسن علوي الكاف:

اســـتبشر أبناء محافظات الجنوب خيراً بعودة وكالة أنباء عدن، الناطق الرسمي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، هذا الكيان المهم الذي ضم عام 1990م بكيان وكالة سبأ للأنباء اليمنية بصنعاء على أمل إحداث نقلة نوعية فيه، وبعد حرب صيف 1994م تم طمس وتهميش هذا الكيان مثلما حصل لوســـائل الإعلام الأخرى ولكافة الكوادر والكفاءات الإعلامية مـــن أبناء محافظات الجنوب، وأصبح دورهم ثانويا أو يكاد يكون صوريًا في كثير من وسائل الإعلام داخل الوطن وخارجه.

تعتبر وكالة أنباء عدن الوكالة الأولى التي أســـســـت في شـــبه الجزيرة العربية عام 1970م، اليوم بعد عودة المبنى المهجور إلى الواجهة من جديد شاهدنا كثيرا من التغريدات وتذمرها واستنكارها مما حصل، وكان بإمكانها أن تلعب دوراً كبيراً في عودة وسائل الإعلام للعاصمة عدن والنهوض بالإعلام وإنصـــاف الكوادر الإعلامية الجنوبية، لكن أنانيتها المفرطة واســـتبدال تلـــك الكوادر بذوي القربى والحزبية المقيتة وحب السيطرة على جميع وســـائل الإعلام ومؤسساته المختلفة جعلها عاجزة عن إحداث نقلة نوعية في وسائل الإعلام، خاصة في السنوات الأخيرة، عندما تبوأ تلك الوسائل الإعلامية شخصيات تعتبر أن وســـائل الإعلام ملكاً لها وورثتها أبا عن جد ولم تتعظ من الأخطاء السابقة ولم تدم تلك الغطرسة.

عادت الحياة لمنتسبي هذه الوكالة من جديد على أمل أن يكون لهذه العودة عودة الكوادر الوطنية الإعلامية من أبناء محافظات الجنوب التي همشـــت في تلك السنوات، ولا زال التهميش يطالها لليوم وتهرب إعلام الشرعيـــة ومماطلته من اتفاق الرياض وتهربه من عملية المناصفة في جميع المجالات ومنها الإعـــلام والثقافة دليل على أن تهميش الكوادر الوطنيـــة الجنوبية لا زال يمارس، وحتم على المجلـــس الانتقالي الجنوبي العمل على عودة كيان وكالة أنبـــاء عدن، وهي خطوة أولى على أن تعاد بقية المؤسســـات الإعلامية الأخرى للعمل من جديد، منها قناة عدن وتلفزيونها صاحب الريادة في منطقة شـــبه الجزيرة العربية، وهذا تاريخ لا يمكن طمســـه مهما حصـــل، وعودة أبناء محافظات الجنوب الإعلاميين للتمثيل المشرف بالســـفارات والملحقيات الثقافية الذين همشوا فيها طوال الثلاثة العقود الماضية وإلى اليوم، وبعودة تلك الوســـائل الإعلامية وكوادرها صاحبة الكفاءة والتي تحمل هـــم الوطن وقضاياه من جديد يعاد وجه الإعلام الحقيقـــي، وكما هو معروف بأن كثيرا من الكوادر الإعلامية التي تم تهميشها استقطبتها كثير من دول المنطقة.

ما حصل أراه خطوة في الطريـــق الصحيح وعلى القائمين اليوم عـــلى الهيئة الجنوبية للإعلام الاســـتفادة من أخطاء الضم والتهميش والإقصاء الذي طـــال أبناء الجنوب في العقود الأخيرة وعدم تكرارها لتكون نموذجاً إعلاميا يحتذى به، وهذا ما عودتنا عليه عدن عبر التاريخ.

حفظ الله الوطن وفرج كربته وكل عام ووكالة أنباء عدن وكل وسائل الإعلام بمحافظات الجنوب في تقدم وازدهار خالية من الشـــوائب لخدمة الوطن والأمة العربية والإســـلامية، إنه سميع مجيب الدعاء.